دراسات

الحسابات المعادية للسعودية

تضليل ممنهج يستهدف نجاحات المملكة والثقة في القيادة

مركز القرار
للدراسات الإعلامية

ملخص تنفيذي

شـهدت البيئة الاتصالية في العقود الأخيرة تحولات تقنية سريعة غيّرت من طرق التفاعل والتواصل بين الناس، وسـبل حصولهم على المعلومات، خاصة مـع زيادة الاعتماد على وسـائل التواصل الاجتماعي.

وعلـى الرغم من المزايا الهائلة التي أتاحتهـا تكنولوجيا المعلومات الحديثة، فإنـه صاحبهـا عواقـب ومخاطـر جمـة، تتعلـق باسـتغلال بعض الأشـخاص والجهات لهـذه التطورات بهدف التضليل والخداع مما يُعرض الآخرين للضرر، وذلـك مـن خلال التلاعب بالمعلومات سـواء بشـكل متعمـد أو عن جهل، إذ سـاعدت التطورات التكنولوجية في اسـتحداث المزيد من وسـائل التضليل التـي لـم تعـد مقتصـرة علـى المعلومـات الكاذبـة أو الحقائـق المجتـزأة، بـل أصبـح التلاعـب بالصـور والفيديوهات والأصـوات من الأسـاليب الرائجة للتضليل في منصـات التواصل الاجتماعي.

ومـن اللافت أن المملكة العربية السـعودية من الدول المسـتهدفة بشـكل كبيـر مـن قِبل جهات وأشـخاص حاقدة تسـعى دومًـا إلى محاولة تشـويه صورتهـا وتضليـل شـعبها، وتزداد هذه المحـاولات مع كل نجـاح أو إنجاز أو تقـدم تُحـرزه في أي مجال – وما أكثرها -؛ كما يُلاحظ ارتفاع وتيرة نشـاط أولئـك الحاقدين كلما أظهرت مناسـبة ما مـدى الارتباط القوي الذي يجمع الشـعب السـعودي بـولاة أمـره – حفظهـم اللـه -، وبالتالي هنـاك علاقة طرديـة وربمـا شـرطية بيـن النجاحات وإظهـار الـولاء للقيادة الرشـيدة من جانـب، وزيادة انتشـار المعلومات المضللة ونشـاط المضللين من جانب آخر.

ونظـرًا لأهمية تعزيز القدرة المجتمعية على مواجهـة التضليل المعلوماتي، قام مركز القرار للدراسـات الإعلامية بدراسـة أسـاليب التضليل المستخدمة مـن قِبـل الحسـابات المعاديـة للمملكـة العربيـة السـعودية على وسـائل التواصـل الاجتماعي، وذلك من خلال تحليل (360) منشـورًا تم اختيارها من (6) حسـابات معادية على منصة إكس خلال شـهر أغسطس 2024م.

وقد توصّلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الدالة والكاشفة عن طبيعة القائمين على تلك الحسابات وأهدافهم الخبيثة، أبرزها ما يلي:

1. تسخير حساباتهم للهجوم على المملكة وقيادتها الرشيدة.

2. امتد الطابع الهجومي لتلك الحسابات إلى المواطنين الذين يُعبرون عن ثقتهم وولائهم للقيادة.

3. اللجوء إلى كل الأساليب التي تُساعدهم في التضليل والخداع دون مراعاة لأي وازع وطني أو حتى أخلاقي.

4. الضيق من الثقة والمكانة الكبيرة اللتين يحظى بهما ولاة الأمر – حفظهم الله – عند الشعب المتوحد خلفهم.

5. الاستياء من النجاحات والإنجازات التي تُحققها المملكة ومحاولة التقليل منها أو التشكيك فيها.

6. الرغبة في تشويه صورة السعودية الدولية، إذ حملت منشورات الحسابات المعادية مشاعر حقد تجاه المكانة الرائدة التي تتبوأها المملكة على الصعيدين الإقليمي والعالمي.

7. العمل على تحريض المواطنين لزعزعة الوحدة الوطنية والتماسك المجتمعي.

8. حمل مشاعر عدائية خاصة تجاه سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، حفظه الله، لأن إنجازاته تُفشل مشروعهم الهدّام وتكشف أهدافهم الخبيثة.

مقدمة

شـهدت البيئة الاتصالية في العقود الأخيرة تحولات تقنية سريعة غيّرت من طرق التفاعل والتواصل بين الناس وسبل حصولهم على المعلومات، خاصـة مع زيادة الاعتماد على وسـائل التواصل الاجتماعي.

وعلـى الرغـم مـن المزايـا الهائلـة التـي أتاحتهـا تكنولوجيـا المعلومات الحديثـة، فإنـه صاحبهـا عواقـب ومخاطـر جمـة، تتعلق باسـتغلال بعض الأشـخاص والجهات لهذه التطورات بهـدف التضليل والخداع مما يُعرض الآخرين للضرر، وذلك من خلال التلاعب بالمعلومات سـواء بشـكل متعمد أو عن جهل.

وقد سـاعدت التطورات التكنولوجية في اسـتحداث المزيد من وسـائل التضليـل التـي لـم تعـد مقتصرة علـى المعلومـات الكاذبـة أو الحقائق المجتزأة، بل أصبح التلاعب بالصور والفيديوهات والأصوات من الأساليب الرائجـة للتضليل في منصـات التواصل الاجتماعي.

ومـن اللافـت أن المملكـة العربيـة السـعودية من الـدول المسـتهدفة بشـكل كبير من قِبل جهات وأشـخاص حاقدة تسـعى دومًا إلى محاولة تشـويه صورتهـا وتضليل شـعبها، وتـزداد هذه المحاولات مـع كل نجاح أو إنجـاز أو تقدم تُحـرزه في أي مجال – وما أكثرها -.

كمـا يُلاحـظ ارتفاع وتيرة نشـاط أولئـك الحاقدين كلما أظهرت مناسـبة مـا مـدى الارتباط القـوي الذي يجمع الشـعب السـعودي بولاة أمره – حفظهم الله -، وبالتالي هناك علاقة طردية وربما شرطية بين النجاحات وإظهار الولاء للقيادة الرشـيدة من جانب، وبين زيادة انتشـار المعلومات المضللة ونشـاط المضللين من جانب آخر.

وتتطلـب مكافحـة التضليل المعلوماتـي تعزيز القـدرة المجتمعية على الصمـود والمواجهة واكتسـاب الدرايـة المعلوماتية، وهو مـا دفع مركز القـرار للدراسـات الإعلاميـة إلى دراسـة أسـاليب التضليل المسـتخدمة مـن قِبـل الحسـابات المعادية للمملكة العربية السـعودية على وسـائل التواصـل الاجتماعـي، وذلـك انطلاقًـا مـن دوره المعني برصـد وتحليل مختلـف الظواهر الإعلامية التي تهم المجتمع السـعودي.

وقد تمثّل مجتمع الدراسـة في منشـورات الحسـابات التي تتبنى توجهًا عدائيًـا للمملكـة، واعتمدت على عينة عمدية قوامها (360) منشـورًا تم اختيارها من (6) حسابات معادية على منصة إكس خلال شهر أغسطس 2024م.

نتائج الدراسة

- نوع المنشورات
- مجالات التناول
- أهداف المنشورات
- أساليب الخداع والتضليل
- النتائج العامة للدراسة:

نوع المنشورات

جاءت أغلب المنشورات أصلية بنسبة 73.3%، مقابل 26.7% لإعادة النشر. وكان من اللافت أن الحسابات المعادية للمملكة تشترك في اعتمادها على مصادر إعلامية مُوجهة أو تتبنى مواقف معارضة للسعودية، كما أن عملية إعادة النشر تتم في بعض الأحيان من حسابات مجهولة الهوية تقوم بنشر كلام مرسل لا يستند إلى أي دليل عقلي، وهو نفس الأسلوب المعتمد في المنشورات الأصلية التي لا تستند إلى حقائق أو وقائع ملموسة، مما يُشير إلى أن مهاجمة المملكة هو غاية وهدف تلك الحسابات.

ومما يُعزز هذه النتيجة أنه بتصفح تلك الحسابات تبيّن أن جميع منشوراتها معارضة للسعودية وقيادتها الرشيدة، بمعنى أن لديها مواقف عدائية مسبقة تجاه أي قضية أو موضوع يخص المملكة.

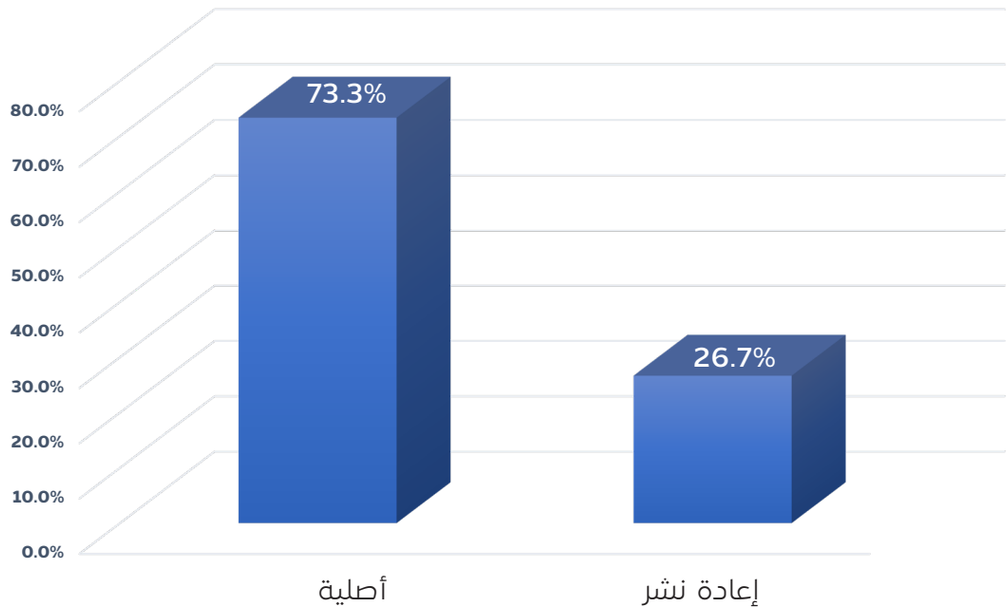

مجالات التناول

أظهرت النتائج تعدد المجالات التي تطرقت لها الحسابات المعادية لمحاولة تشويه صورة المملكة وقيادتها الرشيدة، وقد تصدرها المجال "السياسي" بنسبة 40%، إذ عكست النسبة الأكبر من منشوراتها مشاعر الحقد والكره لما يلمسونه من استقرار أركان الدولة وقوة العلاقة التي تربط المواطنين بالقيادة الرشيدة - حفظها الله -، ولذلك تسعى تلك الحسابات إلى محاولة زعزعة ثقة المواطنين في ولاة أمرهم من خلال نشر وتبني أخبار كاذبة وتصويرها على أنها حقائق ثابتة ومسلمات، معتمدة في بعض الأحيان على مصادر إعلامية لها توجهات معروفة ضد المملكة العربية السعودية، وفي كثير من الأحيان تستخدم الكلام المرسل غير الموثق.

ووصلت درجة عداء تلك الحسابات إلى مناصرتها لأعداء الوطن والمواطنين كالعناصر الإرهابية أو التي تورطت في خيانة الوطن، وتقديمهم في صورة الأبطال.

وفي المرتبة الثانية حلّ مجال "علاقات المملكة الخارجية" بنسبة 26%، وتُؤكد هذه الفئة من المنشورات مدى الحقد والكراهية للقائمين على تلك الحسابات المعادية، فالمكانة والدور الريادي للمملكة على الصعيدين الإقليمي والدولي يُؤرقهم ويُثير حنقهم، ولذلك يُحاولون تشويهه، فعلى سبيل المثال لا الحصر تسعى منشوراتها إلى الكذب وتزييف الواقع عبر التقليل من دور المملكة العربية السعودية في الملف الفلسطيني، والادعاء بتطبيع علاقاتها مع الكيان الإسرائيلي، متجاهلة العديد من الحقائق، منها حجم الدعم المادي والسياسي والإنساني المقدم من المملكة للأشقاء في فلسطين، والذي يُعد الأكبر على مستوى جميع دول العالم؛ كما تجاهلت أيضًا مواقف المملكة المبدئية والراسخة بشأن القضية ومنها تأكيد سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان على أنه لن تكون هناك علاقات دبلوماسية مع إسرائيل دون حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة وقيام دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، وتناست التحركات الإقليمية والدولية التي تقودها السعودية حاليًا من أجل وقف الحرب على قطاع غزة، أو تحركاتها على مدار عقود مضت بهدف التوصل إلى حل شامل وعادل للقضية الفلسطينية.

وفـي أمثلة أخـرى، حرصت هذه الحسـابات علـى الوقوف دائمًـا مع الطرف الآخـر ضـد المملكـة، كحربها ضـد الحوثييـن، وتبني سـردية الفيلـم الهندي "حيـاة الماعـز" وتصويـره على أنـه حقيقة يُعانـي منها جميـع المغتربين في السعودية.

وجاء المجال "الاقتصادي" في المرتبة الثالثة بنسبة 13%، وفيه تعمدت تلك الحسـابات الزعم بعدم جدوى المشـاريع الضخمة التي تُنشئها المملكة مثل "ذا لايـن" و"نيوم"، والتشـكيك في الإجراءات السـعودية الهادفة إلى تنويع مصادر الدخل، مدعية كذبًا أن الاقتصاد السـعودي ما زال يعتمد على النقط فقـط، كما ادعت كذلك ارتفاع معدلات البطالة بين السـعوديين.

وبطبيعـة الحـال، فـإن هـذه الأكاذيب تتناقـض تمامًا مـع القفـزات النوعية التي يشـهدها الاقتصاد السـعودي، وتؤكدهـا تقارير المؤسسـات الدولية، مثـل صندوق النقـد الدولي الذي أصـدر تقريـرًا إيجابيًا عن المملكـة العربية السـعودية عقـب اختتام مناقشـات مشـاورات المـادة الرابعة مـع المملكة، أكّد خلالها أن أجندة الإصلاحـات المالية والتنظيمية بالمملكة سـاهمت بنموٍ متسـارع للاقتصاد السـعودي، مـع احتـواء التضخم، وخفض معـدل البطالة إلـى أدنى مسـتوياته تاريخيًا؛ مشـيدًا بالتحول الاقتصادي المسـتمر وجهود تنويـع الاقتصاد في ظل رؤية السـعودية 2030، وأشـاد التقرير بسياسـات الاقتصـاد الكلي والحِراك المُتسـارع في المملكة، مما أسـهم في تعزيز نمو الأنشـطة غيـر النفطيـة، وزيادة معـدلات التوظيـف حتى تجـاوزت أرقام ما قبل جائحة كورونا.

وفـي المرتبـة الرابعـة حـلّ المجـال "الديني" بنسـبة 10%، وفيـه لجأت تلك الحسـابات إلـى توظيـف الأسـانيد الشـرعية بطريقـة انتقائيـة ومجتـزأة، واسـتخدام الديـن مـن أجل تشـويه صـورة المملكة، ومـن أبـرز الأمثلة على توظيـف الديـن لخدمة أجندة تلـك الحسـابات المعادية، الادعاء بـأن الدولة السـعودية تُسـيّس الحـج، وقامـت باعتقـال بعـض الحُجـاج بتهم سياسـية، والزعـم بفشـل المملكة فـي إدارة تجمعـات الحجيج الذين عانـوا من ارتفاع درجات الحرارة.

وبذلـك يتضـح أن الحسـابات المعاديـة للمملكـة هـي مـن تقـوم بتوظيف الدين وتسـييس الحـج للنيل مـن المملكة، متجاهلة جهود القيادة الرشـيدة – حفظها الله – التي تعمل على توفير كل السُـبل التي تُسـاهم في قيام ضيـوف الرحمن بتجربة روحانيـة فريدة وعلى أكمل وجه.

وجـاء المجـال "الاجتماعـي" في المرتبة الخامسـة بنسـبة 6%، وفيه سـعت تلك الحسـابات إلى تضليل المسـتخدمين مـن خلال الترويج لادعاءات باطلة بـأن الفعاليـات الترفيهية تتعـارض مع عـادات وتقاليد المجتمع السـعودي، متجاهلـة جهـود الدولة في إتاحة خيارات ترفيهية متنوعة جعلت السـعودية بيئـة جاذبـة للسـياحة الداخليـة والخارجيـة، وأصبحـت تُسـاهم بمصدر دخل إضافـي للدولـة، كما عزّزت صورة المملكة كوجهـة عالمية للترفيه.

كما تناولت منشـورات الحسابات المعادية المجال "البيئي" الذي حلّ بالمرتبة السادسـة بنسـبة 5%إذ زعمـت بعـض المنشـورات عـدم جـدوى سياسـات المملكـة العربيـة السـعودية الهادفـة إلـى الحفـاظ علـى البيئـة ومواجهة تداعيات التغير المناخي، مدعية أن مبادرة السـعودية الخضراء لا فائدة منها، وذلـك على الرغم من التوجهات العالمية في هذا الشـأن، والتي تُؤكد على أهمية مواجهة التغيرات المناخية، وأن عمليات التشـجير تُسـاهم في خفض درجات الحرارة.

وإجمـالًا، يمكـن القول إن هذه الحسـابات ليسـت معارضـة، ومحتواها ليس نقديًـا، بـل هـي حسـابات معاديـة تنشـر محتـوى تحريضيًـا مُضـللاً؛ ويُعـد الهجوم على المملكة والسـعي إلى تشـويهها وتحريض شـعبها ضد قيادته والتشـكيك فـي كل تقـدم ونجـاح تُحققه الدولة هـو غاية تلك الحسـابات المعادية.

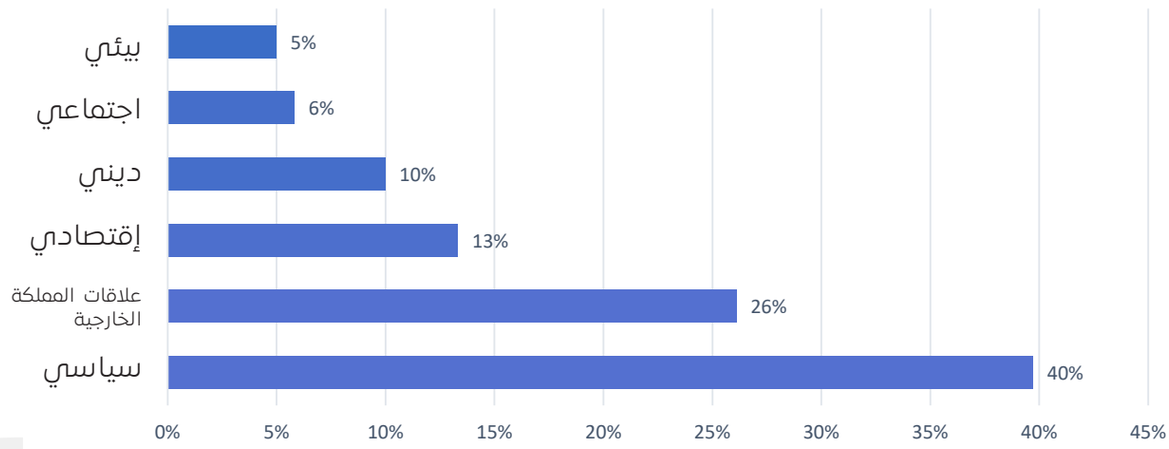

أهداف المنشورات

أظهـر تحليـل منشـورات الحسـابات عينـة الدراسـة أنها تسـعى إلى تضليـل المواطنيـن لتحقيـق مجموعـة مـن الأهـداف التـي تشـترك جميعهـا فـي محاولـة الإضـرار بالدولة السـعودية، وتتمحـور أبرز تلك الأهداف حول ما يلي:

1. تحريـض المواطنيـن والعمـل على إثارة الفتن
2. إحداث وقيعة بين الشـعوب
3. زعزعـة ثقـة المواطنيـن في القيادة
4. التقليـل من قدرات المملكة

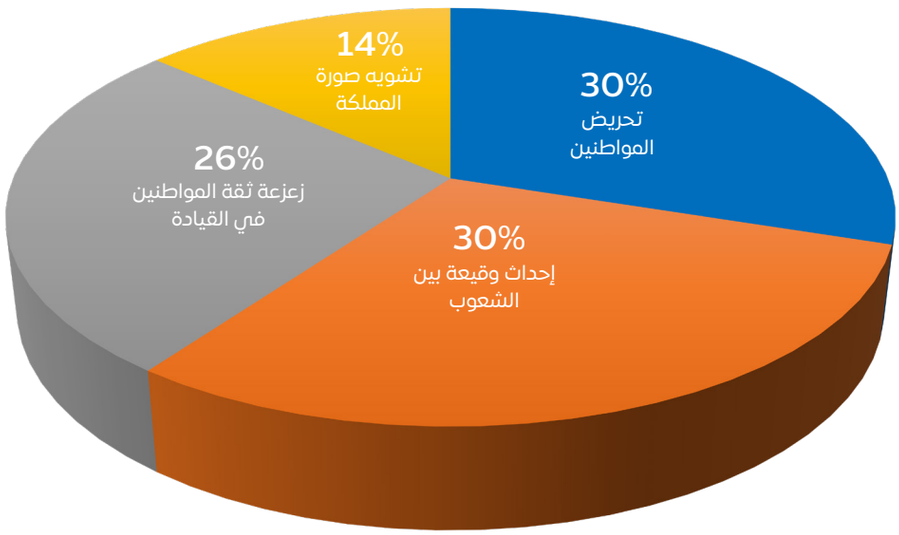

أولًا: تحريـض المواطنيـن والعمل على إثارة الفتن:

حيـث تُحـاول بعض المنشـورات اسـتثارة المواطنين عبر نشـر معلومات مُضللـة حـول الأوضـاع الاجتماعيـة للسـعوديين مثـل الادعـاء بارتفاع معـدلات البطالة بنسـبة 50%، والزعم بانخفاض الأجور وسـوء الأحوال المعيشـية. وتعكس هذه الادعاءات والمزاعم ضيق واسـتياء القائمين علـى تلك الحسـابات من حالة التلاحم الشـعبي والتماسـك المجتمعي الذي يتسـم بـه المجتمع السـعودي. ولذلك تلجأ إلـى الترويج لروايات زائفـة بهـدف تحريض المواطنين وزعزعة الاسـتقرار، إلا أن هذه المزاعم الواهيـة تُكذبهـا مـا تشـهده المملكـة مـن عمليـات تطويـر وتحديـث مسـتمرة تسـتهدف تحقيـق الرفاهيـة والرخاء وتحسـين جـودة الحياة للمواطنين.

وفي هذا الصدد، تجدر الإشـارة إلـى أن القائمين على تلك الحسـابات أبدوا ضيقهم وغضبهم واسـتياءهم سـواء بشـكل صريح أو ضمني من المواطنين ونخب المجتمع السـعودي الذين يُعبرون عن ولائهم وثقتهم فـي القيـادة الرشـيدة، ممـا يُؤكد بمـا لا يدع مجـالًا للشـك أن أصحاب هـذه الحسـابات يفتقدون إلى أبسـط معانـي الوطنيـة والانتماء، ولا يسـتهدفون مصلحة الوطن، بل زعزعة اسـتقراره ووحدته.

ثانيًا: إحداث وقيعة بين الشـعوب

وتنطلـق منشـورات الحسـابات المعاديـة فـي ذلـك مـن حقدهـا على المكانـة الدوليـة التـي تتبوأهـا المملكـة ودورهـا الفاعل فـي صناعة القـرار الدولـي، فحاولـت اسـتغلال فضـاءات المنصـات الاجتماعية من أجـل إحـداث وقيعـة بيـن الشـعوب العربيـة والسـعوديين مـن خلال اخـتلاق روايات زائفـة للتقليل من الدور السـعودي في بعـض القضايا كالعدوان الإسـرائيلي على قطاع غزة وحرب اليمـن، متجاهلة الحقائق الموثقـة التـي تُؤكـد حجـم المسـاعدات الإنسـانية والإغاثيـة التـي تُقدمهـا المملكـة إلـى الأشـقاء الفلسـطينيين، وجهودهـا المبذولـة لرفـع المعانـاة عـن الشـعب اليمني الشـقيق، كمـا تتجاهـل التحركات السياسـية والدبلوماسـية الدؤوبـة للمملكـة فـي المحافـل الإقليمية والدوليـة من أجـل دعم القضيـة الفلسـطينية والحفاظ علـى الحقوق المشـروعة للفلسطينيين.

ولـم تكتـفِ الحسـابات المعادية بالوقيعة بين السـعوديين والشـعوب العربيـة، بـل وصل بها الحـال إلى محاولـة تحريض الأجانـب الموجودين بالمملكـة ضد الدولة السـعودية عبـر الترويج لمزاعم كاذبة حول سـوء معاملـة العمالة الوافـدة؛ وتتعمد تلك الحسـابات تجاهل الواقع الذي يُوضح أن السعودية تحتضن حاليًا ملايين الأجانب الوافدين إليها للعمل، وعشـرات الملايين الذين قدموا إليها خلال فترات زمنية سـابقة.

ثالثًا: زعزعة ثقـة المواطنين في القيادة

وفيهـا حرصـت الحسـابات المعاديـة علـى التشـكيك فـي التوجهـات والقـرارات والإجـراءات التـي تتخذها القيادة الرشـيدة، وذلـك لمحاولة التأثيـر على حالة التوحد والالتفاف الشـعبي خلف ولاة الأمر - حفظهم الله - وزعزعة ثقـة المواطنين فيهم.

فعلـى سـبيل المثـال لا الحصـر، وعلـى الرغم مـن أن توجهـات القيادة الهادفـة لتنويـع مصادر الدخل وزيـادة المداخيل غير النفطية وتدشـين المشـاريع الضخمـة، كلهـا إجراءات سـاهمت فـي زيادة قـوة الاقتصاد السـعودي، وحازت على إشـادات واسـعة من قِبل المؤسسات الدولية، كمـا لاقـت استحسـان كثيـر مـن الـدول سـواء علـى مسـتوى القادة والمسـؤولين أو المسـتوى الشـعبي؛ فإن تلك الحسـابات سـعت إلى تضليـل الـرأي العام عبـر تقديـم معلومات كاذبـة حول تلـك التوجهات والمشـاريع لتصويرهـا علـى أنهـا تُشـكل إهـدارًا لميزانيـة الدولـة ولا تستهدف الصالح العام.

ومـن اللافت أن سـمو ولي العهـد الأمير محمد بن سـلمان، حفظه الله، يُعـد الشـخصية الأكثـر اسـتهدافًا فـي منشـورات الحسـابات المعادية للمملكـة، ويعكس تحليل خطاب منشـوراتها أن السـبب الرئيسـي في ذلـك يتمثـل فـي العمليـة التنموية الشـاملة التـي تشـهدها المملكة وتأتـي ترجمـةً لرؤيـة 2030 الطموحة علـى أرض الواقـع، والذي يُعد سـموه عرّابهـا ومهندسـها، وبالتالي فإن المسـيرة التـي يقودها الأمير محمـد بن سـلمان نحـو التطوير والتحديث تُشـكل عقبة أمـام أجندتهم التضليليـة والتخريبيـة التـي تُحـاول النيل من الوطـن والمواطنين، وإن مـا يلمسـه المواطـن مـن مشـاريع تنمويـة ضخمـة وتحـولات وقفزات نوعيـة فـي مختلف المجـالات هو بمثابـة دلالات كاشـفة لزيف وكذب وتدليس القائمين على تلك الحسـابات.

رابعًا: التقليـل من قدرات المملكة

فـي الوقـت الذي أصبحـت فيـه المملكة مركـزًا لاسـتضافة وتنظيم الفعاليـات العالميـة فـي مختلـف المجـالات الرياضيـة والاقتصاديـة والسياسـية والبيئيـة والصحيـة والفنيـة والتكنولوجيـة وغيرهـا؛ يسـعى القائمـون علـى الحسـابات المعاديـة إلـى محاولة تشـويه صـورة السـعودية، والتقليل مـن إمكانياتها وقدراتهـا، وتصدير صورة سـلبية عنهـا، مفادهـا أن المملكـة غير قـادرة أو مؤهلة لاسـتضافة وتنظيـم الفعاليـات ذات الطابـع العالمـي. وفـي مقابـل محاولاتهم الفاشـلة، يأتي الـرد العملي مخيبًـا لآمالهم مـن خلال التنظيم الرائع لمختلـف الفعاليات، والذي يُبهر العالم ويشـهد له الجميع.

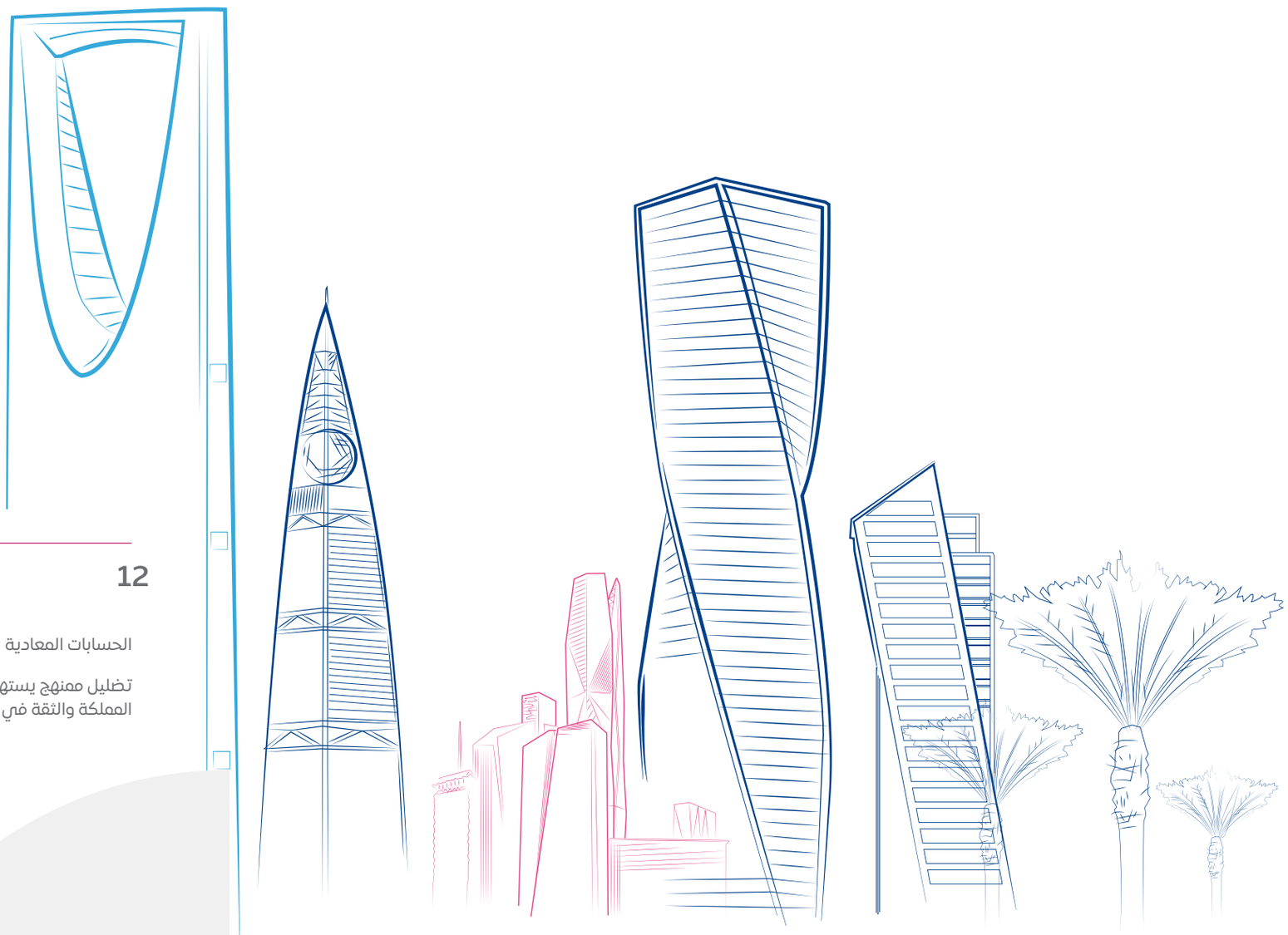

أساليب الخداع والتضليل

ظهـرت العديـد من أسـاليب الخـداع والتضليـل الكثيرة التـي تعتمد عليهـا الحسـابات المعاديـة للمملكـة فـي منشـوراتها مـن أجـل بث سـمومها وتحقيـق أجندتهـا الخبيثـة، وقـد تصدرها أسـلوب "الكذب والتدليـس"، حيـث لجأت الحسـابات إلـى محاولة إضفـاء المصداقية علـى مضامـين كاذبـة عبـر مجموعـة مـن التكتيـكات، منهـا الفبركة والتزييـف للروايـات والمعلومـات بشـكل كامـل، والتلاعـب بالأرقـام والإحصائيات، والاعتماد على مصادر غير موثوقة لاسـتقاء المعلومات الكاذبـة منهـا، وكذلك نشـر معلومـات وبيانـات مجهولـة المصدر مع اسـتخدام عبارة "حسـب مصادر مُطلعة" أو "علمت مصادرنا".

وفـي المرتبـة الثانية حلّ أسـلوب "اسـتثارة العاطفة" بهـدف تضليل الجمهـور عبـر التأثير عليـه وجدانيًا، ومن أبرز التكتيـكات التي اعتمدت عليهـا الحسـابات في هذا الشـأن " اسـتثارة مشـاعر الغضـب"، ومن أمثلـة ذلك سـعي تلـك الحسـابات إلى محاولـة التشـكيك في دور المملكـة بشـأن العـدوان الإسـرائيلي علـى قطـاع غزة مـع توظيف بعـض الصـور الصادمة للمجـازر المرتكبة بحق المدنييـن؛ كما اعتمدت تلك الحسابات على تكتيك عاطفي آخر يتمثل في "تضخيم الأحداث" ومـن نماذجه اسـتغلال هطول الأمطـار على بعض مناطـق المملكة لتصوير الوضع على أنه كارثي، ومن ثمّ ترهيب المواطنين وخلق حالة من الارتباك والشـعور بالخطر الداهم.

وجـاء فـي المرتبة الثالثة أسـلوب "التلاعـب في الوسـائط الرقمية"، حيـث ظهرت صور ومقاطع فيديوهـات كثيرة تم التدخـل فيها لتغيير محتواهـا أو إجـراء عمليـات مونتـاج لها وإنتـاج محتوى مرئـي مُضلل منهـا، ومـن الأمثلة التـي ظهرت في منشـورات الحسـابات المعادية القيـام بدمـج مجموعـة مـن الصـور والفيديوهـات لأحـداث مختلفة ووضعهـا فـي إطـار واحـد مسـيء للمملكة؛ أو وضـع صـور لضحايا حـرب غزة بجانب صـور لسـعوديين يسـتمتعون بالفعاليـات الترفيهية بالمملكـة وذلـك لاسـتثارة مشـاعر الغضب ضـد الوطـن والمواطنين وتحميـل المملكة مسـؤولية معاناة الشـعب الفلسـطيني الشـقيق؛ وأيضًا وضع صورة لشـخص لديه سمعة سـيئة بجانب صورة لمسؤول سـعودي في إطار واحد للإيحاء بأنه يجمعهما شـيء مشترك.

وفي المرتبة الرابعة حلّ أسلوب "اجتزاء الحقائق" عبر النشر الانتقائي للمعلومات بهدف تضليل الرأي العام، فعلى سبيل المثال لا الحصر قامت الحسابات المعادية بنشر أرقام عن حجم الإنفاق على فعاليات المواسم الترفيهية دون ذكر للأرباح المتحققة منها، وفي مثال آخر لجأت بعض منشورات الحسابات المعادية إلى عقد مقارنات بين الإنفاق على قطاع الترفيه بالمملكة في ظل معاناة الفلسطينيين بغزة، ورغم عدم منطقية المقارنة من الأساس، فإنها تجاهلت تمامًا حجم المساعدات المادية والإغاثية والمعيشية التي قدمتها المملكة العربية السعودية - وما تزال - إلى الشعب الفلسطيني الشقيق؛ علمًا بأن المملكة هي الدولة الأكثر تقديمًا للمساعدات المادية لفلسطين مقارنة بباقي دول العالم.

وجاء أسلوب "تزييف السياق الزماني" في المرتبة الخامسة، وفيه قامت بعض منشورات الحسابات المعادية باستدعاء أحداث وقعت في فترات زمنية سابقة وتقديمها على أنها آنية أو تُعبر عن الواقع الحالي بهدف التقليل من حجم الإنجازات والتحديثات والتطورات التي تشهدها المملكة في هذا العهد الميمون بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان – حفظهما الله -.

وإجمالًا.. وبغض النظر عن أسلوب التضليل المستخدم في منشورات الحسابات المعادية للمملكة، فقد جمع هذه الحسابات بعض السمات، أبرزها أنها مُسخرة لمعاداة المملكة ومؤسساتها وقيادتها الرشيدة، كما أنها تعتمد على أسلوب النشر المكثف والمتزامن لموضوع ما بهدف تعزيز رسائلها الاتصالية المضللة ومحاولة ترسيخها في ذهن الجمهور على أنها حقائق مثبتة.

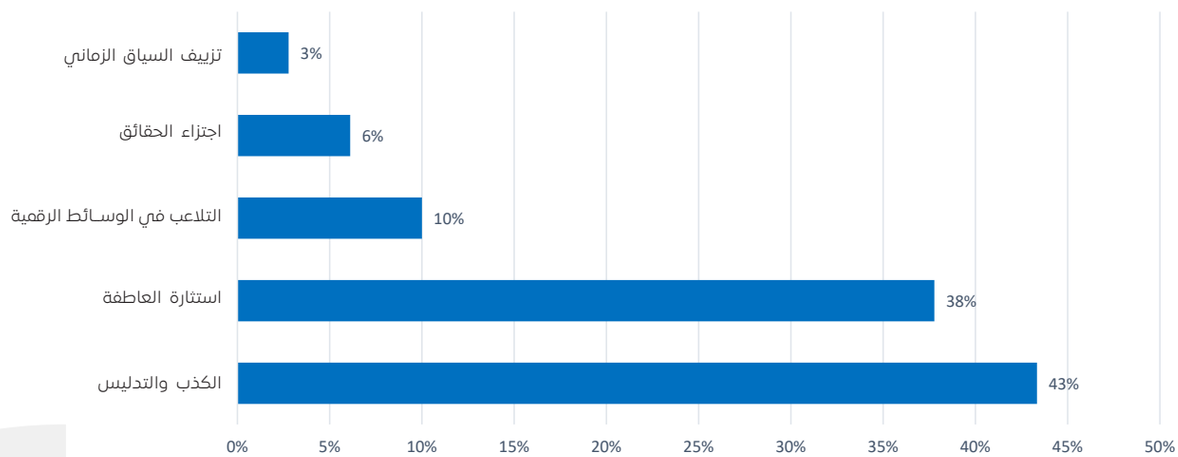

النتائج العامة للدراسة

انتهى تحليل عينة من منشورات الحسابات المعادية للمملكة العربية السعودية إلى مجموعة من النتائج الدالة والكاشفة عن طبيعة القائمين على تلك الحسابات وأهدافهم الخبيثة، أبرزها ما يلي:

1. تسخير حساباتهم للهجوم على المملكة وقيادتها الرشيدة.
2. امتد الطابع الهجومي لتلك الحساب إلى المواطنين الذين يُعبرون عن ثقتهم وولائهم للقيادة.
3. اللجوء إلى كل الأساليب التي تُساعدهم في التضليل والخداع دون مراعاة لأي وازع وطني أو حتى أخلاقي.
4. الضيق من الثقة والمكانة الكبيرة اللتين يحظى بهما ولاة الأمر – حفظهم الله – عند الشعب المتوحد خلفهم.
5. الاستياء من النجاحات والإنجازات التي تُحققها المملكة ومحاولة التقليل منها أو التشكيك فيها.
6. الرغبة في تشويه صورة السعودية الدولية، إذ حملت منشورات الحسابات المعادية مشاعر حقد تجاه المكانة الرائدة التي تتبوأها المملكة على الصعيدين الإقليمي والعالمي.
7. العمل على تحريض المواطنين لزعزعة الوحدة الوطنية والتماسك المجتمعي.
8. حمل مشاعر عدائية خاصة تجاه سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، لأن إنجازاته تُفشل مشروعهم الهدّام وتكشف أهدافهم الخبيثة.

وختامًا...

أظهر تحليل عينة من منشورات بعض الحسابات المعادية للمملكة العربية السعودية أنها تسعى إلى التأثير على الرأي العام ومحاولة إقناعه بروايات كاذبة ومزيفة، مستهدفة بشكل أساسي زعزعة الوحدة الوطنية والتماسك المجتمعي، فضلًا عن الثقة وقوة العلاقة التي تربط المواطنين بولاة أمرهم – حفظهم الله -.

وكان من اللافت أن النجاحات والإنجازات التي تُحققها المملكة في مختلف المجالات تُزيد من حالة الغضب للقائمين على تلك الحسابات، كونها تُمثل حائط صد أمام مشاريعهم الهدّامة، مما يُفسر مشاعر الضيق التي يحملونها تجاه سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، حفظه الله، قائد التغيير والنهضة الشاملة التي تشهدها المملكة.

وبشكل عام، كشفت النتائج أن العامل المشترك بين جميع الحسابات محل التحليل هو تبنيها موقفًا عدائيًا تجاه المملكة وقيادتها الرشيدة ومؤسساتها ومسؤوليها، ليس هذا وحسب، بل ناصبت العداء أيضًا لكل من يُعبر عن ثقته وولائه لولاة الأمر – أيدهم الله -.